

واصل الجيش العربي السوري تقدمه بنجاح لاستعادة محافظة دير الزور بالكامل من تنظيم داعش الإرهابي، وحقق مزيداً من الإنجازات في الضفتين الغربية والشرقية لنهر الفرات، وسط انهيار كبير في صفوف التنظيم.

وتمكن الجيش منذ أيام من عبور نهر الفرات ونقل العمليات إلى الضفة الشرقية بعدما فك الحصار عن المدينة بداية الشهر الجاري، وأمس أكدت مصادر أهلية، أن الجيش استطاع السيطرة على بلدة التنيي كما استعاد جبل سليم والبويطبة ومنجم الملح وخان زهرة بريف دير الزور الغربي. ولققت المصادر إلى أن الجيش وحلفاءه استهدفوا بقصف مدفعي دقيق مجموعة لتنظيم داعش في منطقة حويجة صكر شمال مطار دير الزور العسكري وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح.

وفي وقت سابق، ذكرت وكالة «سانا» لانباء، أن وحدات من الجيش بإسناد جوي نفذت عمليات مكثفة على تجمعات تنظيم داعش الإرهابي في الريف الغربي تقدمت خلالها على المحور الغربي وسيطر على عدد من القرى والمزارع في محط بلدة التنيي، مشيرة إلى أن وحدات الهندسة تقوم بتمشيط القرى والمزارع وإزالة الأنغام والمخضات التي زرعا إرهابيو تنظيم «داعش» قبل سقوط العديد منهم قتلى وسط فرار جماعي باتجاه بلدة التنيي تاركين جثث قتلاهم.

وأقرت مصادر إعلامية معارضة بتقديم الجيش، وأكدت أن الريف الشمالي الغربي لمدينة دير الزور، يشهد انهيار تنظيم داعش وتفقرها في صفوفه، وسط تقدم لقوات الجيش على حسابها.

ولفتت إلى تمكن قوات الجيش من تحقيق تقدم في المنطقة، بدعم من القوات الريفية والحليفة لها، والسيطرة على قرى وبلدات عند الضفاف الغربية لنهر الفرات بريف دير الزور الشمالي الغربي، حيث توسعت سيطرة الجيش لتصل لأكثر من ١٠٠ كلم.

استمر سلاح الجو السوري والروسي باستهداف تنظيم جبهة النصرة الإرهابي الذي يسيطر على محافظة إدلب، التي تشهد حراكاً خفياً يستهدف قادة التنظيم، بالتراشق مع حشود عسكرية تركية مستمرة قرب الحدود السورية، ومواصلة «الجندرم» التجمعة جرائمها بحق أطفال سورية، واختتمت يوم الجمعة الجولة السادسة من محادثات أستانا بإعلان إنشاء منطقة تخفيف توتر في إدلب وتأكيد محاربة «الناصر» فيها، وسط تصريحات إعلامية رسمية تتحدث عن عملية عسكرية بقيادة روسية- تركية تستهدف «الناصر» في محافظة إدلب، بعيداً عن مليشيات مسلحة أخرى، إلا أن «الناصر» أطلقت بالتعاون مع مليشيات مسلحة أول من أمس عملية واسعة بريف حماة الشمالي الماصق لإدلب تصدى لها الجيش العربي السوري بحزم.

ووفق مصادر أهلية تحدثت لـ«الوطن»، فقد شن الطيران

الجيش يكتسح داعش في ضفتي الفرات بدير الزور وانهيار في صفوف التنظيم



قوات تابعة للجيش السوري في ريف دير الزور (عن الإنترنت)

وتقدم قوات الجيش، مكَّنه من الوصول إلى الحدود الإدارية مع الريف الشرقي للرقعة، الذي يتواجد فيه تنظيم داعش وسيطر على مدينة معدان آخر مدينة خاضعة لسيطرة داعش من محافظة الرقة، إضافة لسيطرته على عدة قرى قريبة منها عند الضفاف الجنوبية لنهر الفرات ووفق المصادر تمكنت قوات الجيش

خلال هذا التقدم من محاصرة تنظيم داعش بشكل كامل داخل مناطق سيطرته في الريف الجنوبي الشرقي للرقعة، في حين تتواصل الاشتباكات بين طرفي القتال، وسط قصف مكثف من قبل قوات الجيش على محاور القتال.

من جهة ثانية، ذكرت «سانا»، أن ٧ مواطنين أصيبوا بجروح جراء

اعتداء عناصر التنظيم المحصنين في بعض أحياء المدينة بالقذائف والقنابل الملقاة من الطائرات المسيرة على المنازل السكنية في مدينة دير الزور، على حين أصيب مواطن آخر بطلق ناري في الرقبة، مشيراً إلى أنها تعتبر على الساحة الداخلية لمبنى المحافظة وأدت لانهيار مادية في المبني.

من جهة ثانية ذكرت مصادر أهلية

أن تنظيم داعش استهدف فريق الإخبارية في دير الزور بقنبلة من طائرة مسيرة مما أسفر عن إصابة كل من المصور والسائق بجروح طفيفة.

ولفتت إلى أن الجيش العربي السوري فتح «ممرات إنسانية في دير الزور» لغادرة المدنيين من مناطق انتشار تنظيم داعش الذي يتخذ من الأطفال وحضانة ذكرت مصادر أهلية

مساعداات إيرانية إلى دير الزور وداعش يقصفها

وتضمُّ القافلة أكثر من ١٠٠٠ طن من المساعدات الإنسانية تحتوي على مواد غذائية متنوعة وأدوية ومستلزمات دراسية وغيرها من المواد الضرورية لمساعدة أهالي المدينة. وفي وقت لاحق أفادت وكالة «سيوتنيك» للانباء، بأن القافلة تعرضت للقصف بقذائف الهاون في مدينة دير الزور، مما أسفر عن إصابة ما لا يقل عن ٥ أشخاص بجروح.

وذكرت الوكالة أن قذيفتين انفجرتا بالقرب من شاحنات المساعدات في أحد الشوارع المركزية في دير الزور، وأصيب أحد السائقين و ٤ من السكان المدنيين بجروح.

غارات سورية روسية تستهدف «الناصر» جنوبي إدلب.. وحشود تركية على الحدود

القوات، وذكرت وكالة «الأناضول» التركية بأن الجيش التركي أرسل رتلًا عسكريًا يقل وحدات من القوات الخاصة بكامل معداته العسكرية وصل قضاء «ويحالي» في لواء استبدرون السليب، ثم انتقل باتجاه الحدود السورية، وجرى في صفوف التنظيم الذي يتخذ من «هيئة تحرير الشام» واجهه له حالياً، على حين استهدفت غارات أخرى

معاقل «الناصر» في بلدة جرجان وأطراف بلدة البارة في تل مش ومدينة سنجار في ريف إدلب الجنوبي. بموازاة ذلك استمرت حركة العمليات التي تستهدف قياديين في التنظيم، ذلك أنه قتل أمس شرعيين هما «أبو سليمان المغربي» وأبو يحيى التونسي، من قبل مجهولين في شارع الكورنيش بمدينة إدلب، الأمر الذي قسره مراقبون بأنه يعود إلى الخلاف العميق في صفوف «الناصر» بين من يتبع لمنزعها أبي محمد الجولاني من جهة واتباع شرعيها السعودي عبد الله المحسن من جهة ثانية.

وعلى تخوم المحافظة الشمالية والشمالية الغربية كان نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يواصل حشد

وزارة الخارجية البريطانية، ببتعد عن الحقيقة، وتنفذ للادلة والبراهين، وتصب في مصلحة النظام السوري. وواصلت الهيئة الانتقاف على طبيعتها الإرهابية بالقول: إن «الهيئة عرفت في نفسها في أكثر من مناسبة أنها جسم ثوري مجاهد مستقل لا يتبع لأي جهة، وهدفه الرئيسي الدفاع عن أهل السنة في الشام».

وطلبت «تحرير الشام» من بريطانيا التأكد من المعلومات التي تصلها «البعيد على البعد عن الواقع»، بحسب البيان. وكان ممثل بريطانيا الخاص إلى سورية، غاريت بايلي، أكد أن بلاده لن تتعامل مع «هيئة تحرير الشام». وجاء الموقف البريطاني مشابها لموقف أميركي سابق أدرج «جبهة النصرة» الفرع السوري لتنظيم القاعدة، على لوائح الإرهاب في كانون الأول ٢٠١٦، ووافقها دول مختلفة بما فيها تركيا نفسها قبل أن يؤكد مبعوث واشنطن إلى سورية مايكل راتني في أيار من العام الجاري أن «الناصر» هي المحور الرئيسي لتحرير الشام» محذراً من عواقب وخيمة عقب سيطرته على إدلب.

الجيش سيطر على قرى وتلال حاكمة جديدة في جب الجراح غزوة «الناصر» فشلت.. والدفاع الروسية: هجوم إدلب بتحريض أميركي

معارك الجيش العربي السوري شرق حماة (عن الإنترنت)

رونتسكوي، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن «مسلحي جبهة النصرة والفضائل المتحالفة معها لا ترغب بتنفيذ اتفاقات وقف النار، وشنوا الهجوم المباغت رغم الاتفاقيات الموقعة يوم ١٥ من أيلول في أستانا».

وأشار الجنرال الروسي إلى أن «٨٥٠ مسلحاً قسي عليهم في عملية داخل منطقة خضخض التصعيد في إدلب»، وقال روتسكوي: إن «٣ عسكريين روس من قوات العمليات الخاصة أصيبوا بجروح خلال العملية».

وشدد ممثل وزارة الدفاع الروسية على أن مسلحي «الناصر» استخدموا الدبابات والمعدات القتالية المدرعة خلال مهاجمة مواقع التصعيد في إدلب.

وقبل ذلك، أعلنت أسس هيئة الأركان الروسية في بيان لها، أن «هجوم المسلحين جاء بمبادرة من الاستخبارات الأميركية لوقف الجيش السوري المستمر في تقدمه لتأجج شرر دير الزور».

وأضافت: «بين أهم أهداف المسلحين من وراء الهجوم، طرد الشرطة على عدد من التلال والنقاط الحاكمة

قولاً واحداً

من شابه أباه ما ظلم

عبد المنعم علي عيسى

حصلت قطر على استقلالها في ٣ أيلول عام ١٩٧١ تحت حكم الشيخ أحمد بن علي آل ثاني الذي أثره أبوه على ابن أخيه خليفة بن حمد، إلا أن الأمر لم يرق لهذا الأخير فانقلب على ابن عمه قبيل أن يتم هذا الأخير شهره الخمسة في السلطة، لتشهد العائلة صراعاً على الحكم بين فرعيها اللذين بدأ كل منهما يصب جهوده في كسب المضافات والتألق في خيم الأفراح والعزرات التي كانت تمثل الساحات التي تتحدد فيها موازين القوى وزعامات الأفراد.

دخل المال والنفط بقوة ليحدثا تغييراً سريعاً في طبيعة الحياة السياسية القطرية وليكتشف الطرفان أن العامل المحدد لوجود أي منهما في السلطة يعد الآن، هو قبول الخارج به ودعمه إياه، فما حدث كان كفيلاً بنسف تأثير السجلات التي تحدثت في سيرات العزف على الريابة وقرض أشعار الغزل والمديح من جذورها، فرضت هذه الحالة على جيل الأبناء مفاهيم جديدة، فلمسوا تراجع دور مواصفات شيخ العشيرة - الدولة، لمصلحة إمساك هذا الأخير بعقود النفط والغاز فيها، وهو ما أدركه مبكراً حمد بن خليفة ابن الأمير وولي عهده، فوضع يديه عليها حتى إذا ما غادر الأول، أي الأمير، إلى سويسرا، قطع التلفزيون القطري بثه بشكل مفاجئ في ٢٧ حزيران ١٩٩٥ ليعرض لقطات لشيوخ وأعيان الإمارة وهم يسلمون على ولي العهد الذي أضحى أمير البلاد منذ ذلك اليوم، وفي الوقت الذي وصف فيه الإعلام الرسمي ما يجري على أنه بيعه للأمير الجديد قالم موالو المغزول: إن الأمر لم يكن يتعدى سلام شيخوخ العشتار على ولي العهد الذي دعاهم إلى حفل رسمي مفاجئ.

كان لصعود حمد إلى السلطة معارضون في الداخل والخارج، فقد ارتأى أبناء الأمير الجديد أن ما جرى كان بتدبير زوجة أبيهم الرابعة موزة بنت المسند التي ستعمل بالتأكيد على تهيمشهم أو إبعادهم لاحقاً، ليتلاقى هؤلاء بمضمرين في الخارج ارتأوا أن صعود حمد كان رهناً بصلوات دولية تريد إمساك بسوق النفط والغاز الذي أضحى بعد اتفاقية «كيبوتون» عام ١٩٩٢ العنصر الأهم المستخدم لإنتاج الطاقة عالمياً، ومن ثم تغيير موازين القوى القائم في الخليج والمنطقة.

سرعان ما خرج الأمير فهد، النجل الأكبر لحمد، على أبيه يريد الانتصار لجدته المظلوم كما قال، وليطعن عن عزله لأبيه مدعوما بقوات عسكرية سعودية إماراتية، لم تستطع تغيير ميزان القوى لمصلحة الانقلابيين، على الرغم من أن القوات السعودية كانت قد دخلت الأراضي القطرية حتى أضحى على مشارف الدوحة، قبيل أن تأتي الإشارة من وراء الأطلسي وهي تحمل عبارة وحيدة تقول: ليعد كل إلى مكانه لقد انتهى كل شيء». فشردت الشبيخة موزة بسطوتها بعد إحقاق الانقلاب، فراحت تمهد الطريق أمام أولادها عبر إبعاد أولاد زوجها من زوجاته الثلاث اللواتي سبقنها، فجرى تعيين ابنها البكر جاسم ولياً للعهد عام ٢٠٠٣، إلا أنه كان لهذا الأخير، كما يبدو، ملاحظات عديدة على سلوك أمه وظهورها مع غرباء، واعترض عليها مراراً، فعاقبته بتعيين شقيقه الأصغر تميم ولياً لعهد أبيه عام ٢٠٠٤، وهو لم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره بعد.

دفعت الشبيخة موزة بابنها نحو الإمساك بالمزيد من مفاصل القرار، ولأن المعطيات كثيراً ما تغيرت، فقد ذهب تميم نحو الإمساك بعقود التسليح ومشترقيات الأسلحة التي كانت قد بلغت أرقاماً خيالية هي أشبه بالإثارة منها إلى الشراء، والتي أفرزت لوبياً قطريا صغيراً داخل «البيلابيربرغ» أي المجمع الصناعي الحربي الأميركي في واشنطن، وبات داعماً لولي العهد، بعدما ابتدأت الضغوط على أمير البلاد وسرعان ما اكتشف هذا الأخير أن الكثير من مستلزمات الحكم ليست متوافرة في يديه، وعندما نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية تقريراً في شباط ٢٠١٣، ذكرت فيه أن أمير البلاد سوف يتنازل لابنه ولي العهد عن الحكم في الصيف القادم، عندما كان قد تقرر داخل العائلة الحاكمة القطرية بأن يقوم الأمير بالتنازل عن العرش، كيلا يضطر ابنه إلى الانقلاب عليه، فيؤصاف الأبناء القطريون بـ«العقوق» تجاه آبائهم، أو يقال من «شابه أباه ما ظلم» وهو ما رضخ حمد إليه ليتنازل لابنه عن الحكم في ٢٥ حزيران عام ٢٠١٣.

بدأ تميم يتحسس الحكم من جديد، ليكتشف أن هناك الكثير مما لم تقله أمه، فهو يتحكم بناتج حومي يصل إلى ٣٥٠ مليار دولار سنوياً، ويصندوق سرياً يجمي ٤,٢ تريليونات دولار بحسب إحصائيات عام ٢٠١٦، وبدأ فقد بدأ التخلص من خناق أمه رويداً رويداً، وفي الآن ذاته راح يعمل للتخلص من وصاية الحصدين، أي أبيه وحمد بن جاسم التي ترك رئاسة الوزراء مع هذا الأخير، فبرزت في الحكم ثلاثة تيارات خرجت إلى العلن إبان أزمة سحب السفراء الخليجيين من الدوحة في شباط عام ٢٠١٤، إلا أن تضارب آراء التيارات الثلاثة بخصوصها قد أدنى إلى فرض إرادة تميم الذي كان يرى أن الرياض التي تناقش بلاده بشأن إعادة السفراء إليها، إنما تقوم بذلك ستاراً لعمل سري آخر تقوم به بالتزامن مع المفاوضات التي تجري في الأضواء وأمام كاميرات الفضائيات، لتتبع تلك الرويا صحتها أجلاً.

في أعقاب الإعلان في الدوحة عن اعتقال ١٧ متورطاً من آل ثاني المتهمين بتدبير انقلاب في البلاد يوم ١٦ تشرين الثاني عام ٢٠١٣، أعادت الرياض وحلفاؤها سفيرها إلى الدوحة في اليوم الذي يليه بدأت عقدة البالون المنفوخ الناجمة عن إحساس ضيق الجغرافيا أمام الطموحات، تظهر، فراحت دوحة تميم تعمل على إسقاط حكم آل سعود، ومع إسقاط حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي جاء بانقلاب تموز ٢٠١٣ مدعوماً منهم، وعلى مدى أربع سنوات فشلت القاهرة والرياض في ترويض الدوحة أو احتواء طموحاتها، فكانت فبكرة التنازل إلى الأمير القطري في ٢٤ من حزيران الماضي التي تمت بأيدي إماراتيين، كما أعلنت واشنطن التي فضحت الأمر بعد أيام على حدوثه، في مؤشر يؤكد أنها كانت تدعم الهجوم الرباعي ضد قطر كنوع من الضغط عليها لا لإسقاط نظامها، وهو ما تلقفته الدوحة سريعاً حيث قام وفد قطري بزيارة عاجلة إلى واشنطن في تموز الماضي ووقع فيها عقوداً لشراء أسلحة بلغت قيمتها ٦٠ مليار دولار، وفي مواجهة ذلك رفضت الدوحة جميع شروط دول الحصار ما عدا التفاوض، مستندة إلى الظهريين التركي والإيراني، بعدما أصيبت واشنطن بـ«عقوق» المتكرر، ثم جاءت «تهمة البالون المنفوخ»، على حين تلوح اليوم في الأفق عقدة أخرى قيد التشكل هي عقدة «بروميثيوس» الذي سرق النار ليقودها على جبل الأولمب.

قولا واحداً

عبد المنعم علي عيسى

عبد المنعم علي عيسى